



---

# نَمَقَاتُ الْمَرْيَمَ

---





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين، محمّد النبي وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين، أمّا بعد،

فقد شهدت الحِلّة الفيحاء إبّان تأسيسها حركةً علميّة ملموسة، وتوسّعت ونضجت مع ظهور فقيهاها المجدّد ابن إدريس الحليّ، ثمّ ازدادت ألقاً ورونقاً ثقافياً وعلمياً على يد رجالاتها وعلمائها الأعلام الذين ذاع صيتهم في بقاع الأرض، حتّى صيروها قبلةً لقصّاد العلم وطالبي المعرفة، وتخرّج كثيرٌ من العلماء الحليّين وغير الحليّين على أياديهم الكريمة المعطاءة.

ومن العلماء الذين تلمّذوا على أعلام الطائفة في الحِلّة الشيخ أحمد بن عبد الله ابن المتوجّج البحرانيّ (ت ٨٢٠هـ)، فقد كان عالماً فقيهاً شاعراً، من تلامذة فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (ت ٧٧١)، العالم الذي برع في التدريس والتأليف والوعظ والإرشاد، حتّى بلغ مرتبة عالية من العلم والمعرفة، وبات أستاذاً لجملة من العلماء والأدباء، وأصبح بعد رجوعه إلى البحرين مرجعاً في التقليد آنذاك حتّى وافاه الأجل ودُفن فيها.

ومن آثاره المخطوطة كفاية الطالبين - الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم -، وهي رسالة في بيان تكاليف المؤمنين في العقائد والفقه، اشتملت على قاعدتين وتذييل، عمّد إلى تحقيقها المحقّقان محمّد علي الصالحيّ ورعد ذياب الغزيّ المنتسبان، لينفضا غبار

١٠..... كفاية الطالبين فيما يجب على المكلفين

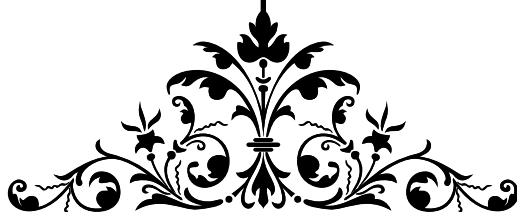
الزمن، عن هذا الأثر القيم، معتمدين في ذلك على خمسة نسخ خطية، أقدمها تقبّع في مكتبة المشهد الرضويّ الشريف؛ لبيان أهمّ جوانب هذه الشخصية العلميّة، وخصائصها وسعة ثقافتها المعرفيّة المودعة في نتاجاتها الفكرية، وإحياء لما اندثر من تراث الأُمَّة العتيد وإسلامها القويم.

ودأب مركز العلامة الحليّ التابع للعتبة الحسينية المقدسة كعادته في الاهتمام بتراث هذه المدينة المباركة، فقد عمد إلى التعاقد مع محقّقَي الكتاب، بلحاظ ضبطه ومراجعته ووضع فهارسه من قبل شعبة التحقيق والفهرسة في المركز، ومن ثمّ إخراج العمل فنيّاً من قبل شعبة الإخراج والفهرسة الفنيّة، وجاء هذا العمل ضمن سلسلة التراث الحليّ التي تبناها المركز.

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لسماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدّسة، فضيلة الشيخ عبد المهديّ الكربلائيّ (دام عزّه)؛ لاهتمامه في إحياء تراث هذه المدينة المباركة، وكلمات الشكر تتوالى إلى الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة حسن رشيد جواد العبايجي لجهوده المبذولة في الإشراف والمتابعة، فجزاهم الله خير الجزاء وأوفره بحق محمّد وآل محمّد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مركز العلامة الحليّ  
لإحياء تراث حوزة الخلة العلميّة  
الخلة المشرفة



---

# المقدمة

---





## ترجمة المؤلف

### اسمه ونشأته :

هو الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني<sup>(٢)</sup>. وقد وقع الخلاف بين العلماء في اتحادهما أو تعددهما، ومنشؤه عدة جهات أهمها: اختلاف الاسمين، حيث يلقَّب الأول بجمال الدين وقد يلقَّب بشهاب الدين، والثاني بفخر الدين، وأنَّ جدَّ الأول محمد، وجدَّ الثاني سعيد، مضافاً لاختلاف أسماء المصنفات المنسوبة لهما وتلامذتهما. والذي يظهر أنَّه واحد، وما أوهم التعدد لا يقتضيه.

أمّا من جهة اللقب بجمال الدين وفخر الدين فيمكن أن يكونا لقبين لشخص واحد، وهذا اسم شائع، فقد يعرف العالم بأكثر من لقب ووصف ولكنه يشتهر بأحدها أو بعضها، وقد ذكر الميرزا الأفندي اللقبين وأضاف لهما شهاب الدين فقال: «الشيخ جمال الدين، ويقال له: فخر الدين، ويقال تارة: شهاب الدين

---

(١) انظر رياض العلماء ١: ٤٣، تكملة أمل الآمل ٢: ٩١، أعيان الشيعة ٣: ١٣.

(٢) انظر روضات الجنات ١: ٦٨، أعيان الشيعة ٣: ١٠، طبقات أعلام الشيعة ٦: ٥، الذريعة ٤: ٢٤٦، تنقيح المقال ٦: ٢٦٦، الكنى والألقاب ١: ٤٠٢.

أحمد بن عبد الله بن محمد<sup>(١)</sup>، وقال في موضع آخر: «وقد كان السبيعيّ المشهور من تلامذته، وقال السبيعيّ المذكور في أوّل شرحه على القواعد للعلامة بعد نقل شرح هذا الشيخ المسمّى بالوسيلة في وصفه هكذا: وكان شيخنا الإمام العلامة شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحقّ والدين، أحمد بن عبد الله ابن متّوج<sup>(٢)</sup>، كما عبّر عن ابنه ناصر الدين بجمال الدين<sup>(٣)</sup>.

ونحوه ما ذكره الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائيّ حيث قال: «فخر الدين أحمد بن عبد الله، الشهير بابن متّوج البحرانيّ»<sup>(٤)</sup>.

وأما من جهة اسم الجد، فقد نقل الميرزا الأفنديّ أيضاً عبارة لناصر الدين ابن المتّوج - ابن المؤلّف - يذكر فيها اسمه وهو مشتمل على «محمد، وسعيد»، ويتضح منها كون جد المؤلّف الأوّل هو «محمد»، وليس «سعيداً»، وإنّما هو جده الرابع، قال: «فائدة: إجازة الشيخ ناصر بن أحمد بن متّوج، قد رأيت نسخة عتيقة من الشرائع في البحرين، وكان تاريخها سنة تسع وثمانين وستمئة، وقد قوبلت في تلك السنة بنسخة الأصل أيضاً، وكانت مقروءة على الفضلاء وعليها بلاغاتهم وتعليقاتهم وفوائدهم، وكانت هذه النسخة بخط الشيخ محمد ابن أحمد بن علي بن أبي نصر محمد بن يوسف بن حمّاد العتائقيّ الشيبانيّ، وعلى

(١) رياض العلماء ١: ٤٣.

(٢) المصدر نفسه ١: ٤٤.

(٣) المصدر نفسه: ٦٢.

(٤) عوالي اللآلي ١: ٦.

آخر الجزء الأول إجازة مختصرة له من الشيخ الجليل ناصر بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن حسن بن سعيد بن متّوج البحرانيّ بخطّه الشريف، وخطّه متوسط، وعلى آخر الصفحة إجازته له<sup>(١)</sup>، فيمكن أن يكون من نسب المؤلّف لسعيد فقط قصد الاختصار، ونسبه لبعض أجداده لشهرته أو لسهولة تمييزه عن غيره، كما نسبه بعضهم للمتّوج فقط مقتصراً على اسمه واسم أبيه<sup>(٢)</sup>.

واحتمل بعض أصحاب التراجم وقوع التصحيف في الاسم، قال الشيخ الطهرانيّ: «يحتمل اتحاد مع جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد المذكور قبله، بعروض التصحيف في اسم الجدّ بين محمد وسعيد»<sup>(٣)</sup>.

وأما اختلاف مصنّفاتها، فقد نُسبت بعض الكتب لأحمد بن عبد الله ابن محمد، ونُسبت نفسها لأحمد بن عبد الله بن سعيد، مع اتحاد اسم الكتاب أو تفاوت يسير فيه، ونُسبت أخرى للأوّل فقط، وأخرى للثاني فقط، فيمكن أن يكون ناشئاً من تعدد أسماء الكتاب الواحد، ففهم بعضهم أن كلّ عنوان منها لشخص، ولكنّ بملاحظة اتحاد مسائل الكتاب وبعض خصائصه وأوصافه وتشابه أسماؤه تترجّح وحدة الكتاب والكاتب، وهكذا فيما انفردت النسبة فيه لأحدهما؛ فإنّه قد يكون من جهة البناء على اختلاف الشخصين في الأساتذة والتلامذة وبعض التواريخ المتعلقة بكلّ منهما، ممّا يفهم منها التعدد.

وأما الاختلاف في تلامذتهما، فسيأتي الكلام عنه إن شاء الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

(١) الفوائد الطريفة: ٢٠٠.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٦.

(٣) طبقات أعلام الشيعة ٦: ٥.

(٤) انظر: ص ١٧-١٨.

ولم ينصوا على تاريخ ولادة الشيخ المترجم، ولكن يظهر من طريق تلمذه على الشيخ فخر المحققين رحمته الله المتوفى ٧٧١هـ، أنه ولد حدود ٧٤٠هـ.

والده: هو الشيخ عبد الله ويُعرف بابن المتوج أيضاً، إلا أن شهرة ابنه به أكثر، وهو من العلماء الأفاضل، قال الخوانساري: «والده الشيخ عبد الله أيضاً من الفضلاء الفقهاء الأدباء الشعراء المجيدين الأجلة»<sup>(١)</sup>.

وقال عنه الشيخ علي البلادي: «العلامة الفاضل الأواه الشيخ عبد الله بن المتوج البحراني، كان عالماً ورعاً فاضلاً»<sup>(٢)</sup>.

ونُسبت له عدة مصنفات منها: المقاصد، وديوان شعر، وغيرهما، لكن الراجح كونها لابنه - المترجم -، قال الخوانساري: «وقد نُقل عن المولى سعيد المرندي في كتاب تحفة الإخوان نسبة رسالة الناسخ والمنسوخ، وكتاب النهاية، المذكورين في طي مصنفات صاحب العنوان إلى والده الشيخ عبد الله بن سعيد المعرف هو أيضاً بابن المتوج، وكذا نسبة كتاب المقاصد، وكتاب كفاية الطالبين، وكتاب في أشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام يجمعه عشرون ألف بيت في مجلّدين، وإن وجد في بعض المواضع نسبة كل أولئك أيضاً إلى الولد»<sup>(٣)</sup>، وقال الشيخ علي البلادي: «ولم نسمع له بشيء من المصنفات، ولا بتاريخ وموضع للوفاة»<sup>(٤)</sup>.

(١) روضات الجنات ١: ٦٨.

(٢) أنوار البدرين: ٧٣: ١٣.

(٣) روضات الجنات ١: ٦٩، وانظر طبقات أعلام الشيعة ٦: ٥.

(٤) أنوار البدرين: ٧٣: ١٣.

## أساتذته وتلامذته :

تلمذ الشيخ المترجم رحمته على الشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلي ت ٧٧١هـ<sup>(١)</sup>.

وقيل: إنه تلمذ أيضاً على الشهيد الأول ت ٧٨٦هـ، ذهب لذلك الخوانساري، والمامقاني، والقمي<sup>(٢)</sup>، ونفى ذلك بعض آخر، كالسيد محسن الأمين فقال: «كون المترجم تلميذ الشهيد مشكوك فيه، والظاهر خلافه، والمعلوم أن الشهيد كان مصباحاً [مصحباً] لصاحب الترجمة الآتية جمال الدين<sup>(٣)</sup> لا شيخاً له»<sup>(٤)</sup>.

نعم، الثابت معاصرتة للشهيد رحمته، ومصاحبته له، حتى أنه كانت تجري بينهما بعض المناظرات<sup>(٥)</sup>.

ولم ينص أصحاب التراجم على غيرهما من أساتذته، لكن يظهر من بعض كلماتهم، أنه قضى شطراً من دراسته في البحرين قبل أن يسافر للحلة، وبعد ذلك رجع للبحرين وتولى هناك التدريس والافتاء والأمور الحسبية وغيرها. وتلمذ عليه جمع من الأعلام، منهم:

(١) انظر رياض العلماء ١: ٤٣، روضات الجنات ١: ٦٨، الذريعة ٤: ٢٤٦.

(٢) انظر روضات الجنات ١: ٦٨، الكنى والألقاب ١: ٤٠٢، تنقيح المقال ٦: ٢٦٦.

(٣) إشارة إلى تعدد عنوان ابن المتوج، على ما تقدّم.

(٤) أعيان الشيعة ٣: ١١.

(٥) انظر تكملة أمل الآمل ٢: ٩٢، الذريعة ٢٠: ١٨٧ رقم ٢٥١٢.

١. الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقرئ الأحسائي<sup>(١)</sup>.
٢. الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد، الأسدي، الحلي<sup>(٢)</sup>.
- وقد اختلف في تلمذه على الشيخ ابن المتوج، فاعتبر بعض أن من تتلمذ عليه هو الأحسائي لا الحلي، وأن عد الثاني من تلامذته وهم واشتبهه من جهة تشابه الأسماء<sup>(٣)</sup>، وعدّه بعض آخر من تلامذته والراوين عنه، وعدّوا دراستهما لديه من النوادر، خصوصاً أن لكل منهما شرحاً على الإرشاد<sup>(٤)</sup>.
٣. الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن سبع بن رفاعة السبعي أو السبيعي<sup>(٥)</sup>.
٤. أحمد بن مخدم الأوالي البحراني<sup>(٦)</sup>.
٥. الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن جعفر بن عثمان الخطي<sup>(٧)</sup>.

### آثاره العلميّة ومؤلفاته:

برع الشيخ ابن المتوج رحمته الله في الدراسة والتدريس والتأليف والوعظ والإرشاد، فبلغ مرتبة عالية من العلم وكان أستاذاً لجملة من العلماء،

- 
- (١) انظر عوالي اللآلي ١: ٦، رياض العلماء ١: ٥٥.
  - (٢) انظر روضات الجنات ١: ٧٢.
  - (٣) انظر رياض العلماء ١: ٥٥، أعيان الشيعة ٣: ١٠.
  - (٤) انظر أنوار البدرين: ٧٣، روضات الجنات ١: ٦٨، الكنى والألقاب ١: ٣٨١، ٤٠٢، تنقيح المقال ٨: ٤٧.
  - (٥) رياض العلماء ١: ٤٤، ٦٢.
  - (٦) انظر أعيان الشيعة ٣: ١١.
  - (٧) انظر تكملة أمل الآمل ٣: ٩٠.

وأصبح مرجعاً في التقليد عند رجوعه للبحرين، وقد بلغ الغاية في العلوم الشرعيّة وغيرها، واشتغل بالأُمور الحسبيّة، وتصدّى للقضاء والفصل بين المتخاصمين<sup>(١)</sup>.

وقد وصفه تلميذه السبيعيّ - على ما حكاه عنه الشيخ الطهرانيّ - بقوله: «كان شيخنا الإمام العلامة، شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحق والدين»<sup>(٢)</sup>.

وعده الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائيّ خاتم المجتهدين، فقال: «خاتمة المجتهدين، المنتشرة فتاويه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوّج البحرانيّ»<sup>(٣)</sup>.

وألف عدّة كتب ورسائل في مختلف العلوم، فكتب في الفقه والعقائد والتفسير والشعر، وإن وقع الخلاف في نسبة بعضها له من جهة القول بتعدّد ابن المتوّج - كما تقدّم<sup>(٤)</sup>، أو لنسبتها لأبيه أو لبعض تلامذته، ومؤلفاته هي:

١. تفسير القرآن، وهما تفسيران مطوّل ومختصر<sup>(٥)</sup>.

٢. الحرز المنيع ذو الشأن الرفيع، أو منظومة حرز، وهو نظم لبعض الأدعية وشرح أسماء الله تعالى الواردة فيه.

(١) انظر: تكملة أمل الآمل ٢: ٩٢، ٩٣.

(٢) الذريعة ٢٤: ١٣.

(٣) عوالي اللآلي ١: ٦.

(٤) انظر: ص ١٣-١٥.

(٥) انظر روضات الجنات ١: ٦٨.

٢٠..... كفاية الطالبين فيما يجب على المكلفين

٣. ديوان شعر<sup>(١)</sup>.

٤. رسالة في ابتداء السلام وردّه.

٥. رسالة في الآيات الناسخة والمنسوخة، ويظهر أنّه استخرجها من تفسيره المتقدّم.

وقد وقع الخلاف في مؤلّف هذه الرسالة، فُسبت له، ولأبيه، ولفخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج البحرانيّ شيخ ابن فهد الحلّي، على القول بتعدّدهما كما مرّ<sup>(٢)</sup>.

٦. رسالة فيما يعمّ به البلوى، وفيها: إنّ قبلة البحرين تُحدد بأن يُجعل الجدى محاذيًّا لطرف الأذن اليمنى، وإنّها ليست كقبلة البصرة<sup>(٣)</sup>.

٧. الفرائض.

٨. كفاية الطالبين، سيأتي الكلام عنه مفصّلاً إن شاء الله تعالى.

٩. مجمع الغرائب، وهو كما سَمّي يحتوي على فروع غريبة، ومسائل نادرة<sup>(٤)</sup>.

١٠. مختصر التذكرة، وهو تلخيص لكتاب تذكرة الأحكام للعلامة الحلّي، وهو كتاب جيّد مليح، كثير الفوائد، قرأ بعض نسخه عليه تلميذه الشيخ أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس الأحسائي، وعليه الإجازة بخطّه تاريخها ٨٠٢ هـ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر الذريعة ٩ ق ١: ٢٨ رقم ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه ٩: ٢٤.

(٣) انظر أنوار البدرين: ٧١؛ طبقات أعلام الشيعة ٦: ٤.

(٤) انظر تكملة أمل الآمل ٢: ٩٢، طبقات أعلام الشيعة ٦: ٤.

(٥) انظر تكملة أمل الآمل ٢: ٩٢.

ويظهر من كلمات بعض الأعلام في تعريف هذا الكتاب أنه مغاير لمجمع الغرائب أو ما يُسمّى بغرائب المسائل المتقدّم، وذهب بعض إلى اتحادهما<sup>(١)</sup>.  
 ١١. منهاج الهداية في شرح كتاب الأحكام، واعتبره الميرزا الأفندي مختصراً لتفسيره<sup>(٢)</sup>، قال السيّد حسن الصدر في وصفه: «مختصر جيّد، يدلّ على فضل عظيم»<sup>(٣)</sup>.

١٢. نظم قصة أخذ الثار، ولعله هو الثارات، وهو منظومة طويلة ميمية مرتّبة على عدّة فصول، أوّلها في فاجعة الطف إجمالاً، والثاني في أخذ الثار ونظم قصة عمير الملعّم والمختار، والثالث في كيفية هلاك يزيد بن معاوية لعنه الله، والرابع في حروب إبراهيم بن مالك الأشتر...، ويظهر من بعض فصوله أنّه يسمّى بقصص الثار<sup>(٤)</sup>.

وقد نصّ أصحاب التراجم أنّ له أشعاراً كثيرة ومراثياً في شأن الأئمة عليهم السلام تبلغ العشرين ألف بيت في مجلدين<sup>(٥)</sup>، وربّما تكون هي قصة أخذ الثار، أو من جملة العنوان السابق وهو ديوانه.

قال الخوانساري: ومن جملة ما يُنسب إليه من تلك الأشعار الباهرة قوله [الوافر]:

ألا نوحوا وضجّوا بالبكاء على السبط الشهيد بكريلاء

(١) انظر الذريعة ٢٠: ٣٥، أعيان الشيعة ٣: ١١.

(٢) رياض العلماء ١: ٤٤.

(٣) تكملة أمل الآمل ٢: ٩٢.

(٤) انظر طبقات أعلام الشيعة ٦: ٤، الذريعة ٥: ٤ رقم ٤.

(٥) انظر رياض العلماء ١: ٤٥، روضات الجنات ١: ٧٠.

٢٢..... كفاية الطالبين فيما يجب على المكلفين

ألا نوحوا بسكب الدمع حزناً عليه وامزجوه بالدماء  
ألا نوحوا على مَنْ قد بكاه رسول الله خير الأنبياء  
إلى تمام أحد وثلاثين بيتاً رائعاً ذكرها شيخنا الطريحي النجفي في منتخبه في  
المقتل، ويقول في آخرها:

أنا ابن متوجّج توجّجوني بتاج الفخر طراً والبهاء  
صلاة الخلق والخلق تترى عليكم بالصباح وبالمساء  
ولعنته على قوم أباحوا دمائكم بظلم وافتراء<sup>(١)</sup>.  
١٣. الوسيلة في فتح مقفلات القواعد، أو وسيلة القاصد، أو الوسيلة إلى  
المسائل الضئيلة من القواعد، وهو شرح المسائل المشكلة من قواعد الأحكام  
للعلامة الحلي رحمته الله، لم يتم<sup>(٢)</sup>.

وُسِّبت له مصنّفات أخرى، ولعلّها عين بعض المصنّفات المتقدّمة ولكن  
بأساء مختلفة، منها:

١٤. المقاصد.

١٥. هداية المستبصرين في ما يجب على المكلفين.

---

(١) روضات الجنات ١: ٧٠.

(٢) انظر الذريعة ٢٥: ٧٥ رقم ٤٠٧.

## أقوال العلماء في حقه :

الشيخ المترجم من العلماء الأجلاء، وفقهاء الطائفة الإمامية، وقد بلغ مرتبة عالية من الفضل والتقوى، وله مصنّفات عدة، وكان أديباً وشاعراً، وقد أثنى عليه جملة من العلماء وأصحاب التراجم، وسنورد جملة من أقوالهم.

فقد وصفه تلميذه السبيعي - على ما حكاه عنه الشيخ الطهراني - بقوله: «كان شيخنا الإمام العلامة، شيخ مشايخ الإسلام، وقُدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحق والدين، أحمد بن عبد الله ابن متّوج، توجّه الله بغفرانه، وأسكنه في أعلى جنانه، قد وضع في شرح مسائله الضئيلة كتاباً سمّاه الوسيلة، إلا أنّه لم يتمّ ذلك الكتاب حتى انثلم النصاب»<sup>(١)</sup>.

وقال في وصفه الميرزا عبد الله الأفندي: «فاضل، عالم، جليل، فقيه، نبيه، وهو المجتهد الفقيه المشهور بابن المتّوج، وقوله في كتب متأخري الأصحاب مذكور، وكان من تلامذة الشيخ فخر الدين»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: «خاتمة المجتهدين، المنتشرة فتاويه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتّوج البحراني»<sup>(٣)</sup>.

أمّا الحرّ العامليّ فذكره بقوله: «عالم، فاضل، أديب، شاعر، عابد، له رسالة سمّاه كفاية الطالبين، وله شعر كثير، قرأ على الشيخ فخر الدين بن العلامة وروى عنه»<sup>(٤)</sup>.

(١) الذريعة ٢٥: ٧٥.

(٢) رياض العلماء ١: ٤٣.

(٣) عوالي اللآلي ١: ٦.

(٤) أمل الآمل ٢: ١٦.

وقال الميرزا الخوانساري: «فاضل معظم معروف، وبالعلم والفضل والتقوى في أسانيد أصحابنا موصوف، فمن جملة ألقابه الواقعة في بعض إجازات مقاربي عصره: خاتم المجتهدين، المنتشر فتواه في جميع العالمين، شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام»<sup>(١)</sup>.

ووصفه الشيخ المامقاني بأنه: «فاضل معروف، وبالعلم والتقوى في أسانيد أصحابنا موصوف، أستاذ أبي العباس بن فهد -الآتي-، ومن أجل تلامذة الشهيد، وفخر المحققين رحمهما الله، والده الشيخ عبد الله أيضاً من الفضلاء، الفقهاء، الأدباء، الشعراء، وكذا ولده ناصر بن أحمد، وهو الذي ينسب إليه القول باشتراط علمي الفصاحة والبلاغة في الاجتهاد»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ عباس القمي: «الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوجّج البحراني، من علماء الإمامية، عالم بالعلوم العربية والأدبية، فاضل، فقيه، مفسّر، أديب، شاعر، معروف بالعلم والتقوى، صاحب المؤلفات الكثيرة، كان من أجلاء تلامذة الشهيد وفخر المحققين، من مشايخ ابن فهد الحلي»<sup>(٣)</sup>.

وترجم له السيد محسن الأمين في أعيانه بقوله: «.. كان معاصراً للمقداد السيوري، والمقداد هو المعني بقول ابن المتوجّج في كتابه النهاية في تفسير الخمسمائة آية: قال المعاصر، يعني به المقداد في كنز العرفان، وذكره الشيخ محمد بن جمهور الأحسائي عند ذكر طرق السبعة المذكورة في أول كتابه غوالي اللآلي، فقال عند

(١) روضات الجنات ١: ٦٨.

(٢) تنقيح المقال ٦: ٢٦٦.

(٣) الكنى والألقاب ١: ٤٠٢.

ذكر الطريق الأول: عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين، المنتشرة فتاواه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوّج البحرانيّ.

وفي البركات الرضويّة: أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج البحرانيّ، عالم، فاضل، مفسّر، أديب، شاعر، عابد، عالم، ربانيّ، يُعرف بابن المتوّج البحرانيّ، صاحب مؤلّفات كثيرة، قيل في حقّه في بعض الإجازات: خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين شيخ مشايخ الإسلام وقدوة أهل النقض والإبرام<sup>(١)</sup>.

### وفاته ومدفنه :

توفي رحمته في البحرين، وقبره بجزيرة أكل، وهي المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين في المشهد المعروف بمشهد النبي صالح عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

واختلف في تاريخ وفاته ومن أسباب الاختلاف فيه هو ما مرّ من تعدد ابن المتوّج أو اتحاده، فقليل: في حدود سنة ٨١٠ هـ<sup>(٣)</sup>، وقيل: سنة ٨٢٠ هـ<sup>(٤)</sup>، وحصر بعض وفاته بين عامي ٨٠٢ و ٨٣٦ هـ، فالأول تاريخ إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن فهد، والثاني تاريخ تأليف تلميذه الشيخ السبيعيّ لكتابه سديد الأفهام وترجم فيه على الشيخ المترجم<sup>(٥)</sup>.

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٠.

(٢) انظر روضات الجنات ١: ٧١، أدب الطف ٤: ٢٦٧.

(٣) انظر هدية العارفين ١: ١١٩.

(٤) انظر الكنى والألقاب ١: ٤٠٣، أدب الطف ٤: ٢٦٧.

(٥) انظر طبقات أعلام الشيعة ٦: ٥، الذريعة ٢٥: ٧٥ رقم ٤٠٧.

## أولاده:

له عليه السلام ولدان فاضلان، هما الشيخ جمال الدين ناصر، والشيخ عبد الله، وهو من العلماء أيضًا<sup>(١)</sup>.

ووصف الخوانساري أولهما - بعد أن وصف جدّه والد المترجم له بكونه من الفضلاء الفقهاء الأدباء الشعراء المجيدين الأجلّة - بقوله: «وكذا ولده شهاب الدين أو جمال الدين ناصر بن أحمد، وهو الذي يُنسب إليه القول باشتراط علمي البلاغة في الاجتهاد، وقد نُقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئاً ونسيه»<sup>(٢)</sup>. وتتسب لابن المتوّج العديد من الأسر العلميّة في بلدان عدة.

## التعريف بكتاب كفاية الطالبين

هي رسالة مختصرة في بيان تكاليف المؤمنين في العقائد والفقه، كتبها تلبية لطلب أحد المؤمنين لبيان ما يجب على الأعيان.

وتتصف بحسن السبك، والدقة، والإيجاز من غير خلل، واكتفى ببيان المسائل الأكثر ابتلاءً للمكلفين، واقتصر - غالباً - على المسائل الاتفاقية أو التي عليها المشهور، ولم يتعرّض للآراء الخلافية. ورتّب الرسالة على قاعدتين وتذييل:

القاعدة الأولى: في الواجبات العقلية، كوجوب النظر والاعتقاد بوجود الله تعالى ووحدانيته وغيرهما من المعتقدات.

(١) انظر رياض العلماء ١: ٤٤.

(٢) روضات الجنات ١: ٦٨.

القاعدة الثانية: في بيان التكاليف السمعية، وتضمنت أحكام العبادات من الصلاة إلى الأمر بالمعروف، مقدّمًا عليها أحكام الطهارات الثلاث.

التذييل: في بيان ما تعمُّ به بلوى المكلفين، واشتمل على أحكام بعض العقود، والإيقاعات، والأحكام، وبعض أحكام الطهارة، كأحكام المياه والتطهير والمطهرات والنجاسات وأحكام الأموات، والاجتهاد والتقليد.

### منهج التحقيق:

عملنا في هذا الكتاب تضمّن الخطوات الآتية:

١. مقابلة أربع نُسخ للكتاب مع نسخة الأصل، والتنبيه على الاختلافات في الهامش، واعتماد نسخة الأصل في المتن، إلّا في الموارد التي يكون فيها خلل أو زيادة أو نقصان فنُشِبَت الرّاجح لدينا من باقي النسخ مع التنبيه على ذلك.
٢. مراجعة النصّ وتدقيقه وضبطه، حيث اشتمل المخطوط على بعض الأخطاء الإملائية والنحوية، فقمنا بتصحيحها مع مراعاة قواعد الإملاء الحديثة، وتركنا ما له وجه صحيح على حاله.
٣. حافظنا على نصّ المخطوط، ولم نتصرّف به بزيادة أو حذف أو تبديل، وما أضفناه لأجل تقويم النصّ وضعناه بين معقوفين [ ] .
٤. تقطيع النصّ إلى فقرات وإضافة علامات الترقيم، واستخدام الأقواس المناسبة.
٥. إضافة عناوين للكثير من المطالب؛ ليسهل على القارئ الوصول لمراده، ووضعنا العنوان بين معقوفين.

٢٨..... كفاية الطالبين فيما يجب على المكلفين

٦. تخريج الآيات الكريمة والروايات الشريفة وأقوال العلماء التي صرح بها المصنّف رحمته أو أشار إليها من مصادرها.

٧. أوردنا في آخر الكتاب قائمة بالمصادر المعتمدة في التحقيق.

### نُسخ الكتاب:

اعتمدنا على خمس نسخ للكتاب، هي:

١. نسخة مكتبة المشهد الرضويّ، رقم ٢٩٤٦٢، بخط نسخ جلي، وحجم رقعيّ، تاريخ نسخها يوم الجمعة تاسع شهر ذي القعدة سنة ٩٠٤هـ، وعليها تملّك المولى محمد أمين الأسترآباديّ، جاء في آخرها: «تمّت الكفاية، وفرغت في يوم الجمعة تاسع شهر ذو القعدة سنة أربع وتسعمائة، على يد أقلّ عباد الله وأحوجهم إلى رحمة الله وشفاعة نبيه»، وقد جعلناها نسخة الأصل.

٢. نسخة مجلس الشورى، رقم ٨٩٤٠ / ٣، بخط نسخ، ناسخها عباد الدين ابن عبد السميع عن نسخة بخط والده، ضمن مجموعة رسائل، تاريخ نسخها ٩١٧هـ، وجاء في آخرها: «تمّت الرسالة، من مصنّفات خاتمة المجتهدين الشهير بابن المتوجّج، وكتبها أضعف العباد عباد الدين عبد السميع من نسخة بخط والده رحمه الله تعالى، آمين آمين، والحمد لله رب العالمين»، ورمزنا لها بـ (م).

٣. نسخة مكتبة المشهد الرضويّ بالرقم (٢٥٣٨)، بخط نسخ جلي، وناسخها محمد بن أحمد بن فهد، تاريخ نسخها ٩٢٣هـ، جاء في آخرها: «وكان الخلاص يوم الأحد تاسع شهر شوال من شهور سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، على يد الفقير الحقير إلى الله الغني حمد بن أحمد بن فهد غفر الله له ولوالديه»، ورمزنا لها بـ (ض).

٤. نسخة طهران ملك، رقم ٨/ ٢١٤٦، تاريخ نسخها القرن ١١ هـ، ضمن مجموعة رسائل، ورمزنا لها بـ (ط).

٥. نسخة دامغان، رقم ١/ ١٢٧، تاريخ نسخها ١٠ رمضان سنة ١٠٧٢ هـ، ناسخها ناصر بن خلاوي بن جبير بن فضيل خيقياني، وهي مشتملة على الكثير من الأخطاء والزيادة والنقصان.

كتب في آخرها: «بقلم العبد الفقير إلى رحمة ربّه ورضوانه ناصر بن خلاويّ ابن جبير بن فضيل الخيقيانيّ، غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات برحمتك يا أرحم الراحمين، كان الفراغ من تسويد هذه الأوراق في هذه المقدّمة غفر الله لمن صنّفها ... يوم عاشر من شهر رمضان ١٠٧٢»، ورمزنا لها (د).

النجف الأشرف

٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ